

## النص الأول: أكثم بن صيفي

(الأندلسي، ابن عبد ربه (246 - 328 هـ / 860 - 939 م) "العقد الفريد"، مطبعة الاستقامة،

القاهرة، 1373هـ، تحقيق الأستاذ محمد سعيد العريان، ثمانية أجزاء في أربع مجلدات)

### المؤلف في سطور:

ابن عبد ربه الأندلسي، أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم أبو عمر. الأديب الإمام، من أهل قرطبة. كان جده الأعلى سالم مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية. وكان ابن عبد ربه شاعراً مذكوراً فغلب عليه الاشتغال في أخبار الأدب وجمعها. له شعر كثير، منه ما سماه "المحصات"، وهي قصائد ومقاطع في المواعظ والزهد، نقض بما كل ما قاله في صباه من الغزل والنسيب. وكانت له في عصره شهرة واسعة وهو أحد الذين أثروا بأدبهم بعد الفقر. أما كتابه "العقد الفريد" فمن أشهر كتب الأدب سماه "العقد" وأضاف التُّسَاخ المتأخرون لفظ "الفريد". (فهرس شعراء الموسوعة الشعرية 187/1)

### أسئلة تمهيدية:

- هل كان في العصر الجاهلي حكماء؟
- هل كان في العصر الجاهلي حُنفاء؟
- هل كان في العصر الجاهلي أطباء؟
- من القائل: "لو لم يكن للعرب غيرك لكفى"؟

### النص:

#### 1. أكثم بن صيفي في سطور:

هو أعرف الخطباء بالأنساب، وأكثرهم ضرب أمثال، وإصابة رأي، وقوة حجة، وقل من جاره من خطباء عصره. وهو زعيم الخطباء الذين أوفدهم النعمان على كسرى، ولقد بلغ من إعجابه به أن قال له: لو لم يكن للعرب غيرك لكفى. وقد عمر طويلاً (وبلغ 190، ويقال 130) حتى أدرك مبعث النبي. ومما يروى في معنى حث الأقارب على التعاون: أن أكثم بن صيفي حكيم العرب دعا أولاده عند موته، فاستدعى بضمامة من السهام، أي حزمة منها، لغة في الإضمامة وتقدم إلى كل واحد أن يكسرها، فلم يقدر واحد على كسرها. ثم بددها، وتقدم إليهم أن يكسروها، فاستسهلوا كسرها، فقال: كونوا مجتمعين، ليعجز من ناوأكم أي عاداكم عن كسركم، لعجزكم.

#### 2. خطبة أكثم بن صيفي يدعو قومه إلى الإسلام

لما ظهر النبي بمكة، ودعا الناس إلى الإسلام، بعث أكثم ابن صيفي إلى النبي كتاباً مع ابنه "حبيش" (جاء فيه) باسمك اللهم، من العبد إلى العبد، أما بعد: فبلغنا ما بلغك الله، فقد بلغنا عنك خبر خير. ما أصله؟ إن كنت أريت، فأرنا. وإن كنت عُلِّمت فَعَلَّمْنَا وأشركنا في خيرك والسلام. فكتب إليه النبي: (من محمد رسول الله إلى أكثم بن صيفي أحمد الله إليك،

إن الله أمرني أن أقول لا إله إلا الله، أقولها وليتبرَّ بها الناس، والخلق خلق الله، والأمر كله له، هو خلقهم وأماهم، وهو ينشُرهم، وإليه المصير، بأنيائه المرسلين، ولتسألنَّ عن النَّبِّ العظيم، ولتعلَّمنَّ نبأه بعد حين) فقال لابنه ما رأيت منه فقال رأيتَه يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملائمتها. فجمع أكتم بني تميم، فلما اجتمعوا، دعاهم إلى إتباع رسول الله، فقام مالك بن نويرة اليربوعي في نفر من بني يربوع، فقال خرفَ شيخكم، إنه ليدعوكم إلى الفناء، ويعرضكم للبلاء، وإن تجيبوه تتفرق جماعتكم، وتظهر أضغانكم، ويذل عركم فمهلا مهلا. فقال أكتم ويل للشحي من الخلي، يا لهف نفسي على أمر لم أدركه. يا مالك إنك هالك. وإن الحق إذا قام دفع الباطل. فتبعه مائة من عمرو وحنظلة، وخرج إلى النبي. فلما كان في بعض الطريق عمد حبيش إلى رواحلهم فنحرها، وشق ما كان معهم من قربة ومزادة، وهرب فجهد أكتم العطش فمات. وأوصى من معه باتباع النبي، وأشهدهم أنه أسلم فأنزل الله فيه: {ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله}.

(4، سورة النساء، 100)

### 3. كلمة أكتم بن صيفي بين يدي كسرى

فقام أكتم بن صيفي فقال: إن أفضل الأشياء أعاليها. وأعلى الرجال ملوكها. وأفضل الملوك أعمها نفعاً. وخير الأزمنة أخصبها. وأفضل الخطباء أصدقها. الصدق منجاة. والكذب مهواة. والشر لجأحة. والحزم مركب صعب. والعجز مركب وطئ. آفة الرأي الهوى. والعجز مفتاح الفقر. وخير الأمور الصبر. حسن الظن ورطة. وسوء الظن عصمة. إصلاح فساد الرعية خير من إصلاح فساد الراعي. من فسدت بطانته كان كالغاص بالماء. شر البلاد بلاد لا أمير بها. شر الملوك من خافه البريء. المرء يعجز لا المحالة. أفضل الأولاد البررة. خير الأعوان من لم يراء بالنصيحة. أحق الجنود بالنصر من حسنت سريرته. يكفيك من الزاد ما بلغك المحل. حسبك من شر سماعه. الصمت حكم، وقليل فاعله. البلاغة الإيجاز. من شدد نفر. ومن تراخى تألف. فتعجب كسرى من أكتم، ثم قال ويحك يا أكتم! ما أحكمك وأوثق كلامك، لولا وضعك كلامك في غير موضعه. قال أكتم الصدق ينبئ عنك لا الوعيد. قال كسرى لو لم يكن للعرب غيرك لكفى.

### 4. وصية لأكتم بن صيفي

كتب النعمان بن خميصه الباروقي إلى أكتم بن صيفي مثلاً لنا مثالا نأخذ به فقال: قد حلبت الدهر. فعرفت حلوه ومره. كل زمان لمن فيه. في كل يوم ما يكره. كل ذي نصره سيخذل. تباروا فإن البر ينمي عليه العدد. وكفوا ألسنتكم، فإن مقتل الرجل بين فكيه. إن قول الحق لم يدع لي صديقا. الصدق منجاة. لا ينفع مع الجزع التبعي. ولا ينفع مما هو واقع

التوقى. ستساق إلى ما أنت لاق. في طلب المعالي يكون العناء. من لم يأس على ما فاتته ودع بدنه. ومن قنع بما هو فيه قرت عينه. البطر عند الرخاء حمق. والعجز عند البلاء أمنٌ. لا تخبوا فيما لم تسألوا عنه. ولا تضحكوا مما لا يضحك منه. حيلة من لا حيلة له الصبر. كونوا جميعاً فإن الجمع غالب. تناءوا في الديار ولا تباغضوا. إن تعش تر ما لم تره. لا تجعلوا سرا إلى أمةٍ. لا تفرقوا في القبائل، فإن الغريب بكل مكان مظلوم. قد تجوع الحرّة ولا تأكل بنديها.

### المفردات:

الضمام (ض م م) كل ما يضم به الشيء إلى غيره ويقال التقوى ضمّام الخير كله. Ok torbası  
يتنزّه (ن ز ه) فلانٌ يتنزّه عن مَلائِمِ الأخلاق، أي يترقّع عما يُدْمُ منها. Uzak durmak  
الشَّحَى (ش ج ي) ما نَشِبَ في الخَلْقِ من عُصَبَةٍ هَمٌّ أو نَحْوِهِ. Kederden boğaz kurması  
الخَلْيُ: (خ ل ي) مَوْضِعُ العَسَلِ من الكَوَاذِرَةِ. Bal arısını kovamı  
التَّبَقِي (ب ق ي) الإِبْقَاءُ her hangi bir şeyi olduğu gibi bırakmak

### الاستيعاب:

التدريب الأول: اختر الجملة المرادفة للجملة التي تحتها خط. "هو أعرف الخطباء بالأنساب، وأكثرهم ضرب أمثال، وإصابة رأي".

A. أكثر الخطباء ضرباً لأنعام.

B. أكثر الخطباء قولاً للأمثلة.

C. أكثرهم ضرباً للغنم.

D. أكثر الخطباء قولاً للمثال.

E. أكثر الخطباء ضرباً للغنم.

### التراكيب:

التدريب الثاني: اختر مُرادِفَ الكَلِماتِ الَّتِي تَحْتَهَا خَطٌّ. «سُسَّاقٌ إلى ما أنت لاقٍ»

A. سَتَقَوْدُ إلى ما أنت لاقٍ.

B. سَتُقَادُ إلى ما أنت باقٍ.

C. سَتُسَلَّقُ إلى ما أنت مُصَادِفٍ.

D. سَتَقَوَّلُ ما أنت قائلٍ.

E. سَتُقَادُ إلى ما أنت مُصَادِفٍ.

### القواعد:

التدريب الثالث: اِخْتَرِ الجُمْلَةَ المشابهةَ نُحْوِيًّا. "فإنَّ مُثْمَلَ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكِّيهِ"